

المنصور



٣٨ عامًا على عرش الطاووس





في الصورة العليا - محمد رضا بهلوي وفرح دينا بعد إعلان
عطيتها رسميا في أكتوبر سنة ١٩٥٩ - وإلى اليسار يدوان مع
الملكة الأم وبخوارهما ولي العهد رضا بهلوي وفرحناز.



في أعلى الأميرة السابقة غلارس
عملها اليومي في مكتبها وإلى اليمين ولي
العهد رضا بهلوي بالزي الرسمي كما ظهر
في الاحتفالات بمروره ٢٥ قرنا على
تأسيس الامبراطورية الاربانية وإلى
اليسار العائلة الامبراطورية في أجازة



إلى أعلى رضا يهوى وفي العهد الذي قوبل مقدّمه عام ١٩٦٠ بعاصفة من الغبطة والسرور ، لأنه كان
يضمن استمرار العرش لهذا نال من والده عناية خاصة لإعداد له للحكم - وإلى اليسار الامبراطور السابق
يضع تاج الامبراطورية على رأس فرح دينا عام ١٩٦٧ بعد أن توج نفسه امبراطورا على عرش الطاوس .





٣٨ عامًا

على عرش الطاووس!

مات الشاهنشاه ملك الملوك اميراطور عرش الطاووس محمد رضا بهلوي بعد رحلة عذاب شاقة استمرت ١٨ شهرا - هذا الرجل الذي التفت حوله منذ تسع سنوات رؤساء وملوك من جميع أنحاء العالم يحتفلون معه بمرور الفين وخمسمائة عام على تأسيس الإمبراطورية الإيرانية ، مات مطرودا مطاردا معتل النفس والجسد ليس من حوله سوى عائلة تبكيه في أرض استضافته بعد أن تخلى عنه جميع أصدقائه - ومها اختلقت وجهات النظر ضده أولصالحه فلا يمكن إغفال أهمية دوره في تاريخ إيران الحديث طوال ٣٨ عاما .

تاريخ

ولد محمد رضا في ٢٦ أكتوبر عام ١٩١٩ م في طهران في مناخ تسوده الاضطرابات الدامية ، والصراعات الخارجية . ومحاولات فرض السيطرة الأجنبية على إيران . فبعد معاهدة فرساي لم تكن فارس سوى محمية بريطانية في أرض شاهها الثورة الشقية منيرة بقيام جمهورية سوفييتية . ول داخل فارس تم فرض ضريبة . فليس فيها حكومة مركزية ولا نظام سياسي أو جيش أو بوليس - فيلور والده رضا خان القيام بمغامرة فردية جريئة ، فيقود فرقة مكونة من ٢٥٠٠ جندي إيراني وينجح في طرد القباط الروس . ثم يتوجه صوب طهران في فبراير ١٩٢١ ويغير أحمد شاه على تعبير الحكومة . ويتولى منصب وزير الحرية في الحكومة الجديدة . ثم يتولى أحمد شاه في باريس فيسقط حكم الكاجار نهائيا ليبدأ حكم اسرة بهلوي في أكتوبر ١٩٢٥ - ويتم تنصيب رضا شاه اميراطورا - وتنصيب محمد رضا وليا للعهد ولم يزل بعد في السادسة من عمره

وقد انصب اهتمام رضا شاه الأكبر على الإصلاحات الاقتصادية كبناء الصناعة والتعليم والقامة المالي الحديثة . كما أسس الجيش الإيراني وتخلص من الاحتكاكات الأجنبية . لكن قامت حركة معارضة قوية ضد إصلاحاته ومحاولات تحديث إيران قادها رجال الدين عام ١٩٢٦ . وقد أشرفت على تشيئة محمد رضا مربة فرنسية ففرست فيه حب الثقافة الفرنسية وكراهية الألمان . ثم تلقى تعليمه الثانوي بسويسرا حتى سنة ١٩٣٦ ودرس تاريخ فرنسا وشغف بصفة خاصة بالملك هنري الرابع والأميراطور نابليون - ثم التحق بالمدرسة الحربية في إيران بعد عودته من سويسرا - وفي مارس ١٩٣٦ تزوج من الأميرة فوزية أخت الملك السابق فاروق وأنجب منها ابنة واحدة هي الأميرة شاهناز ثم عمل مفتشا بالجيش الإيراني في عام ١٩٣٩ . وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية دخلت الفرق الإنجليزية والسوفييتية الأراضي الإيرانية بعدة عام ١٩٤١ ووصلت حتى طهران - مما دعا رضا شاه الأكبر إلى التنازل عن الحكم أمام البرلمان



لشاه من الاحتفالات الاسطورية التي أقيمت عام ١٩٧١ بمناسبة مرور ٢٥ قرنا على تأسيس لامبراطورية الإيرانية على يد قورش العظيم التي ضمت أكبر حشد من الملوك والرؤساء والشخصيات الهامة في العالم وحضرها ٢٠ ألف مدعو إلى أعلى يدو قبر قورش وإلى أسفل استعراض للطلقات في شوارع إيران .





العربية الامبراطورية التي
يجريها الخيول كما بدأت في
الاحتفالات بتأسيس
الامبراطورية الايرانية والتي
تم الاعداد لها عشر سنوات وتبدو فخامة ومهذبة
فيكافئ التي انفتحت على الاستمرارات التاريخية.

لأنه في ١٦ ديسمبر ١٩٤١ - ولم يعرف البريطانيون بالملك الجديد إذ كانوا يريدون تعصيب أمير موال لهم من أسرة الكاجار بعمل ضابط في البحرية الإنجليزية - إلا أن المظاهرات الشعبية التي اجتاحت شوارع إيران منادية ببقاء محمد رضا اضطرت سفري بريطانيا وروسيا إلى الإعلان ، ثم الاعتراف بالملك الجديد الذي اعتلى عرش الطاووس وهو في الثانية والعشرين من عمره وقد تولى رضا شاه الأكبر في جوها تسريح محبوب فريقاً عام ١٩٤٤ م .
وفي عام ١٩٤٢ م عقد محمد رضا بهلوي معاهدة تحالف ثلاثية مع بريطانيا وروسيا بغيران فيها سيادة واستقلال إيران وعدم انقسامها فيما بينها بعد الحرب وبالفعل خرجت القوات البريطانية ولكن القوات السوفيتية التي كانت تخطط للقاء بقيت وتأثرت مع قائد القلم اذربيجان حتى أعلى استقلاله - ولم تخرج الفرق السوفيتية إلا بعد تدخل الرئيس الأمريكي ثرومان الذي أرسل إندرا إلى مولوتوف عام ١٩٤٦ - فتم جلاء قوات الاحتلال الروسي تماماً - لكن محمد رضا بهلوي كان قد اعتمد الحفاظ على وحدة إيران مهما كان الثمن . فدخلت قواته القلم اذربيجان لتجارت قوات بشادزي رجل روسيا الخائن فيفر هارباً خارج الحدود - وهنا يتدخل السفير السوفيتي لاقناع الشاه بوقف تقدم قواته بدعوى أنها تهدد السلام العالمي - فيرفض ويصير على استعادة أراضي إيران وإجراء انتخابات عامة - وبالفعل ينتجح في استعادة وحدة الأراضي الإيرانية - وفي نوفمبر عام ١٩٤٨ يتم طلاق الأميرة فوزية منه لتفوز العلاقات بينها . ويتزوج لوريا اصفهباري في فبراير ١٩٥١ بعد قصة حب وكانت في التاسعة عشرة ولكنها يطلقها رغم حبه الخارف لها في عام ١٩٥٨ لأنها كانت عاقراً .

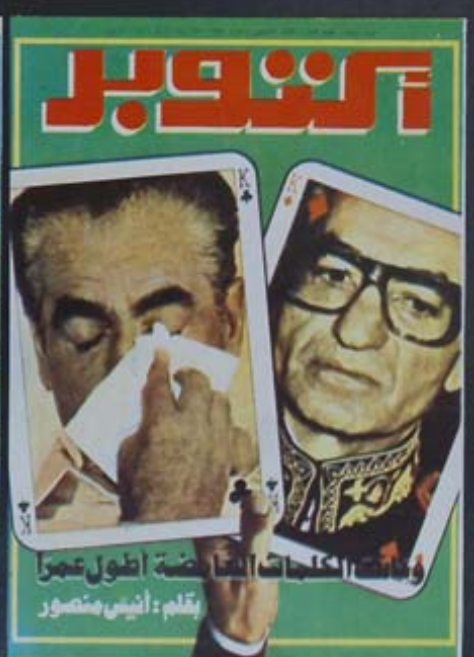
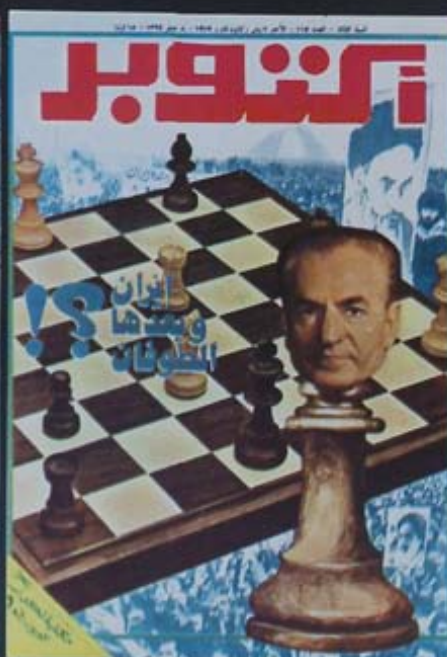
لأنه في ١٦ ديسمبر ١٩٤١ - ولم يعرف البريطانيون بالملك الجديد إذ كانوا يريدون تعصيب أمير موال لهم من أسرة الكاجار بعمل ضابط في البحرية الإنجليزية - إلا أن المظاهرات الشعبية التي اجتاحت شوارع إيران منادية ببقاء محمد رضا اضطرت سفري بريطانيا وروسيا إلى الإعلان ، ثم الاعتراف بالملك الجديد الذي اعتلى عرش الطاووس وهو في الثانية والعشرين من عمره وقد تولى رضا شاه الأكبر في جوها تسريح محبوب فريقاً عام ١٩٤٤ م .
وفي عام ١٩٤٢ م عقد محمد رضا بهلوي معاهدة تحالف ثلاثية مع بريطانيا وروسيا بغيران فيها سيادة واستقلال إيران وعدم انقسامها فيما بينها بعد الحرب وبالفعل خرجت القوات البريطانية ولكن القوات السوفيتية التي كانت تخطط للقاء بقيت وتأثرت مع قائد القلم اذربيجان حتى أعلى استقلاله - ولم تخرج الفرق السوفيتية إلا بعد تدخل الرئيس الأمريكي ثرومان الذي أرسل إندرا إلى مولوتوف عام ١٩٤٦ - فتم جلاء قوات الاحتلال الروسي تماماً - لكن محمد رضا بهلوي كان قد اعتمد الحفاظ على وحدة إيران مهما كان الثمن . فدخلت قواته القلم اذربيجان لتجارت قوات بشادزي رجل روسيا الخائن فيفر هارباً خارج الحدود - وهنا يتدخل السفير السوفيتي لاقناع الشاه بوقف تقدم قواته بدعوى أنها تهدد السلام العالمي - فيرفض ويصير على استعادة أراضي إيران وإجراء انتخابات عامة - وبالفعل ينتجح في استعادة وحدة الأراضي الإيرانية - وفي نوفمبر عام ١٩٤٨ يتم طلاق الأميرة فوزية منه لتفوز العلاقات بينها . ويتزوج لوريا اصفهباري في فبراير ١٩٥١ بعد قصة حب وكانت في التاسعة عشرة ولكنها يطلقها رغم حبه الخارف لها في عام ١٩٥٨ لأنها كانت عاقراً .

المرحلة الثانية البناء والتقدم :

وبعد أن ينهي محمد رضا من انعام المرحلة الأولى من مخططة التي تمثلت في الدفاع عن وجود إيران ووحدة كيائها - يشرع في تنفيذ المرحلة الثانية من غايته وهي مرحلة البناء والتنمية - فيضع دستوراً جديداً عام ١٩٥٠ . وبدأ في تنفيذ خطة ساعية للتنمية الاقتصادية ، لكن تنفذ خطته يتوقف منذ ابريل سنة ١٩٥١ - يوليو سنة ١٩٥٣ بسبب الاضطرابات الداخلية متمثلة في قوة نفوذ محمد مصدق زعيم الحجة الوطنية وقيادته للمعارضة ضد الشاه . وقد طالب بتأميم البنوك فانهزم الشاه بالتواطؤ مع البريطانيين وإن وافقه على مبدأ التأميم - وقد تولى مصدق رئاسة الوزارة في ابريل سنة ١٩٥١ وكان في الثالثة والسعين من عمره . وشرع في تدعيم موقفه السياسي وتقليد برامج الإصلاحية وتأييد جبهة قوية منظمة وقد وافق البرلمان على تأميم البنوك بعد ثلاثة أيام من

زواجه من فرح ديبا :

في عام ١٩٥٩ يلتق محمد رضا بهلوي في سفارة إيران بباريس بالطالبة فرح ديبا التي كانت تدرس هناك الهندسة المعمارية - وكان السفير الإيراني قد اختار بعض الطلبة المتفوقين ليقدمهم للعاهل - واثاء عودتها إلى طهران في صيف ذات العام لإعداد مشروع التخرج التفت بالأميرة شهباز ابنة الملك من زوجته الأولى الأميرة فوزية التي ذهباً إلى منزلها - حيث التقت مرة ثانية بالملك الذي كانا يعرضون عليه بنات العائلات الكبيرة ليختار زوجة له - بعد ذلك التقي بها عدة



الفردت أكتوبر بمثابة أحداث إيران لحظة بلحظة سواء من حيث الموضوع أو الصورة .
- فأصدرنا ثلاثة أعداد أولها في ٧ يناير ١٩٧٩ قبل رحيل الشاه عن إيران ، بعد اجتياح تيار السلطه الجاهليوي واشتعال الحرائق والإضرابات وصعود نجم آية الله الخميني كزعيم جديد يحرك الجماهير من مفاد في بطل لوشاوي بفرنسا وكنا أول من توقع خروج الشاه من أرض المعركة - الغلاف الثاني صدر بعد قدوم الشاه في نهاية رحلته إلى مصر - الغلاف الثالث كان للشاه الراحل في أواخر أيامه في ٢٩ يونيو ١٩٨٠ حيث بدا عليه المرض والجزال الشديد . وانفردنا بأول وآخر حديث للشاه وفيه اعترف بالأخطاء التي أشعلت الثورة عليه



لتلحق بركب الحضارة الغربية والتقدم في أسرع وقت ممكن (وإن كان في مذكراته قد اعترف بخطئه في الإسراع بالمبالغ في خطواته) وقد وضع نصب عينيه مبادئ خمسة هي : الخير للجميع - السكن للجميع - اللبس للجميع - الصحة للجميع - التعليم للجميع .
ومن أجل بناء إيران القوية الحديثة أعلن قيام الثورة البيضاء في ٦ يناير سنة ١٩٦٣ أمام المؤتمر القومي للشركات الزراعية في طهران وقد تلخصت مبادئها السبعة الأساسية في الآتي :
١- الإصلاح الزراعي . فوزع آلاف الأفدنة على الفلاحين كان من بينها أراضي الموروثة وقد عاد الإصلاح الزراعي بالنفع على ٢.٥ مليون فلاح إيراني - وارتفع معدل الانتاج الزراعي إلى ٧٥ خلال ١٥ عاما
٢- تأميم الغابات والمراعي .
٣- تحويل مشروعات الدولة إلى شركات تساهم أسهمها في خدمة الإصلاح الزراعي .
٤- مشاركة العمال في أرباح الشركات - وبالفعل تم تكوين ٢٨٧١ شركة تعاونية وزعت أرباحها على ٣ ملايين عامل
٥- إصلاح قانون الانتخابات . بما يضمن تعميم الاستفتاء الفعلي على جميع أفراد الشعب وبصفة خاصة دكر على حق المرأة في الإدلاء بصوتها .
٦- إنشاء جيش المعرفة لنشر التعليم في القرى - وقد ارتفع بالفعل عدد المتعلمين من ١.٥ مليون قبل الثورة البيضاء إلى ١٠ ملايين متعلم في عام ١٩٧٨
ثم أضيفت إلى مبادئ الثورة الأساسية مبادئ هامة من بينها إنشاء جيش الصحة من الحريجين الجدد . وجيش التمريض كإحدى فرض التعليم الابتدائي الإجباري وعمم التأمينات الاجتماعية وقد سعى أعضاء تلك الخيوش الجديدة من المتعلمين « قوات الثورة » التي انضمت إلى صفوفها نساء وفتيات لتطوعن للعمل حبا إلى جنب لثقة إيران .
في هذا الصدد قال الشاه الراحل :
« إن هدف النهائي هو أن تصبح إيران خلال عشرين عاما من أكثر الدول تقدما وحضارة في العالم »

ومن ناحية أخرى بدأ في تكوين جيش قوى مزود بأحدث الأسلحة والمعدات يضم نصف مليون جندي إيراني إيماناً منه بالأهمية الاستراتيجية لموقع إيران بالنسبة للغرب وضمان سلامة أراضيها لكن عايش الاضطرابات العنيفة أن بدأت من جديد من الحروب تلتها سلسلة من عمليات التخريب والاضرابات والحرائق في طهران وقاد المعارضة الدينية سنة ١٩٦٣ آية الله الخميني الذي كان يبرهن على مبادئ الثورة وبصفة خاصة ما يتعلق منها بتحرير المرأة والإصلاح الزراعي



الشاه السابق والشهناو
في اسوان عام ١٩٧٥
مع الرئيس السادات
والسيد جيهان
السادات



مرات إلى أن تحت خطتها روسيا في نوفمبر ١٩٥٩ تم عقد قرايتها في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٥٩ وكانت فرح دينا في الحادية والعشرين - وفي ٣١ أكتوبر سنة ١٩٦٠ أقيمت له وفي العهد الخاني الأمير رضا بهلوي الذي قوبل مقدمه بعاصفة من الغبطة والسرور لأنه كان يعي شيان مستقبل الأسرة المالكة - ثم أقيمت فرحناز (١٩٦٣) ثم على رضا (١٩٦٦) ثم ليل (١٩٧٠) - وفي عام ١٩٦٧ أقيمت في طهران احتفالات التتويج ليصبح محمد رضا بهلوي امپراطورا لإيران وزوجته فرح دينا أول امپراطورة لإيران منذ قرون عديدة - وفي عام ١٩٧١ تركزت أنظار العالم على إيران عندما تجمع فيها ٢٠ ألف مدعو من جميع أنحاء المعمورة ليشتركوا في الاحتفالات الاسطورية التي أقيمت بمناسبة مرور ٢٥٠٠ عام على تأسيس الامپراطورية الإيرانية وقد ضمت تلك الاحتفالات أكبر حشد عالمي في التاريخ من ملوك ووزراء الدول ووزراء الوزارات والشخصيات الهامة في كل مكان - وجاءت الأطعمة خصيصا من باريس وأقيمت الموائد العظيمة والحفام الأليقة والحفلات الساحرة والعروض التاريخية الاسطورية .

أهم إنجازات الشاه الراحل :

لقد أعلن محمد رضا بهلوي منذ بداية حكمه أن هدفه الأساسي هو أن تصبح إيران دولة حديثة



وكانت للشاه مشكلة : انه يريد وليا للعهد . أما الأميرة المصرية فوزية فقد اُجبت له بيتا . وقد عانت كثيرا من والدهه وشقيقته . وأما لوليا فلم تتجب . ولما تزوج فرح ديا أُجبت له ولي العهد وأعيد تنوعه وترعرعها .



ليست عدوى السخط والتدمير أن امتشرت في بقية الأقاليم الإيرانية وسادت الاضرابات واشتعلت الحرائق وشلت الحياة الاقتصادية . وقاد المعارضة الدينية ضده من مطاه في فرنسا آية الله الخميني - وأمام التيار الشعبي الحارفي ونحل الولايات المتحدة عن حليفها الوحيد بقرى السفر للخارج في إجازة . ويودعه في مطار مهراباد الحرس الامبراطوري الخاص ورجال البلاط الملكي بعد أن يمنح الثقة لحكومة شهور بختيار ويبدأ رحلة اللاعودة والعذاب في ١٦ يناير ١٩٧٩ - وهو لا يفرى أن شمس الامبراطورية قد أذنت بالمغيب - فيتوقف في أسوان في مارس ١٩٧٩ وتنتقله مصر اعترافا بحقه في الحياة وعرفانا لمواقفه النبيلة معها . لكنه يبدى رغبته في الرحيل لعدم إضافة أعباء ومسئوليات إيوائه لمصر فيتوجه إلى المغرب - لكن الخميني يقرر مطاردة الشاه حينما كان بعد إعلان قيام الجمهورية الاسلامية في ٢ أبريل ١٩٧٩ فيتوجه غربا إلى جزر البهاما ويبدأ أصدقاء الأمل في التحلل عنه الواحد تلو الآخر - فيذهب إلى المكسيك حيث يمتكث شهرين في أكابولكو - ثم تعرب المكسيك عن قلقها وعجزها عن مواصلة حمايته - فيتوجه إلى أمريكا للعلاج في مستشفى كرونيبل بنيويورك بتدبير من صديقيه هنري كيسنجر وديفيد ووكلر . لكن جمهور الطلبة الإيرانيين أمام المستشفى يدفعه إلى التوجه سرا إلى مستشفى القوات الجوية الأمريكية بولاية تكساس . وعندما تازم مشكلة الرهائن نظرت الحكومة الأمريكية ذهاب الشاه إلى جزيرة كوناوردوا بيما . وبعد تفاقم الموقف الدولي وبداية المفاوضات حول تسليم الشاه تعلن مصر ترحيبا باستضافته حبيبا أما على أرض آمنة . حتى وافقه المنية بعد محاولات يالسة لإنقاذ صحته المتدهورة وجسده المهلك صباح الأحد ٢٧ يوليو ١٩٨٠ .

واجه الشاه الراحل الموت أربع مرات : -

- الاولى : في حادث طائرة عندما كان يتفقد شق نرعة بالقرب من أصفهان وتعطلت طائرته وكادت تصطدم بالجبل - لكنه نجا بأعجوبة .
- الثانية : أثناء عرض جوي للطائرات عندما تعطلت طائرته في الجو لكنه استطاع الهبوط بصعوبة .
- الثالثة : تعرض لأول محاولة لاغتياله في فبراير ١٩٤٩ عندما كان يحضر الاحتفال بإنشاء جامعة طهران - إذ اندس بين مصوري الصحف أحد أفراد حزب توده الشيوعي وأطلق عليه الرصاص - وقد احترقت إحدى الرصاصات وثنت اليمنى وأخرى كتفه .
- والرابعة : في مكته بقصر المرمق في سنة ١٩٦٥ وتمكن حرسه الخاص من إصابة الرجل قبل أن يصيب الملك .

متى رجب

العمل المتعددة . وانضمت إلى جيوش المعرفة والصحة مدرسات وطبيبات وحيدليات وباحثات اجتماعيات . كما نشر التعليم المختلط في المدارس .

وقد كانت فرح ديا رائدة في هذا المجال . ورمزا لتحرير المرأة في إيران . وقد أتى الامبراطور على نشاطها في عدة مناسبات - وقد رآست العديد من المؤسسات في مجالات الصحة والتعليم والثقافة والشؤون الاجتماعية والفن - كما امتدت سلطتها إلى المجال السياسي فتولت العديد من المسئوليات السياسية . وقد جمع الامبراطور السابق منذ بضع سنوات كبار المسئولين المدنيين والعسكريين ليعرض عليهم وصيته السياسية التي تلخص في أن تصبح الامبراطورة فرح ديا ولية على العرش في حالة وفاته قبل بلوغ ولي العهد سن الرشد !

ومن أقواله المألوفة في تحرير المرأة :

إن العدالة والعقل يفرضان للمرأة حقوقا سياسية مساوية للرجل . ولابد أن نضع في اعتبارنا أهمية دور ربة العائلة في مجتمعنا الإسلامي . نحن الذين ناضل في سبيل تقدم فعل . هل نضع أيهانا وأخواننا وزوجاتنا وبناتنا في نفس قائمة الخامين واغترمين الذين ليس لهم حق الانتخاب ؟ ! ليس هذا مفهوم القرآن بل إن حقوق المرأة في الإسلام تعدى ذلك بكثير . ونحن دولة الثقافة والحضارة إنما ذلك تنميا مع الروح الحقيقية لدينا وماضى وطننا .

ول فقرة أخرى من مذكراته . رد للتاريخ . يضيف اعترف أنني لم أفكر يوما في كون المرأة كانتا شيطانيا فخردها تكشف عن وجهها وذراعها أو لكوها تمارس الرياضة وإذا شامت بعض النساء التحجب فلا مانع - لكن لماذا تحرم نصف شبابنا من الصحة المشتلة في ممارسة الرياضة إن العفول الرجعية لم تفهم أن إقامة الساحات الرياضية واحواض السباحة تقيا من بناء المستشفيات وأن صحة الشعب هي أمن ثروة للوطن - كما أنه يتعذر على المرأة المحجة قيادة السيارة أو العمل في مكتب أو ممارسة مهنة نييلة كالطب والهاما . وكل الأعمال التي تمارسها بنجاح فائق الإيرانيات بعد الثورة البيضاء . بل إنهن أتين نجاحا في إدارة الاعمال العامة . فقد وصلت المرأة لأن تكون وزيرة وثانية برلمان ومفكرة وقاضية وأستاذة جامعية ورئيسة اعمال في مصنع - وقد لعبت المرأة دورا هاما في صراعنا ضد الجهل وفي جيش الصحة - وهذا أمر مستحيل لا يجوز في رأى بعض الأنظمة فهم لا يفرطون أن القاء نصف تعداد إيران في غياه الماضي يعنى تعطل المجتمع كله - ولقد نسى آيات الله قول الإمام علي « نشأ أولادكم وفقا خيلكم » .

لكن الرياح لم تأت كما تشبى السفن - فقد نسى الشاه وهو يفتخر بإيران إلى القرن الحادي والعشرين وفي صراعه ضد الجهل والمرضى وبأن إيران المسلحة القوية أن التقدم لا يأتي قفرا . إنما كان عليه أن يوائم بين القديم والحديث - ونسى في غيوبة القوة والسلطان أن يطبق الديمقراطية التي طالما تشدد بها في خطبه ولم ير اتساع افوة بينه وبين الجماهير - وبدأ العرش يتر بالفضل - ولعجرت غصنة الجماهير في أولى المظاهرات في ٧ يناير سنة ١٩٧٨ في مدينة قم المقدسة . وما